الصراع الإغريقي الفارسي على بحر ايجه

وآسيا الصغرى

الدكتور / الطيّب محمد احمادي

أستاذ التاريخ القديم

بقسم التاريخ / كلية الآداب

جامعة بنغازي

الصراع الإغريقي الفارسي على بحر ايجه وآسيا الصغرى

ملخص البحث

تستعرض هذه الدراسة اولى الغزوات من حضارات الشرق القديم إلى بلاد اليونان بشكل خاص او ما يعرف بأوروبا بشكل عام، تشير الدراسات إلى مراحل الحرب الفارسية الاغريقية، ونجاح الاغريق بالاستيلاء على معظم بلاد اليونان وتوحيد أثينا. كما تسلط هذه الدراسة الضوء على بعض المناطق التي ساعدت الفرس في نجاح مشروعهم التوسعي في الاستيلاء على بلاد اليونان حيث ضم ذلك الصراع أكثر من حملة قادها الفرس على بلاد اليونان وإتباعهم لأكثر من مسلك في سبيل انجاح هدفهم.

Summary: The Greco-Persian Conflict over the Aegean Sea and Asia MinorThis study reviews the first conquests of the ancient East civilizations to the countries of Greece in particular or what is known as Europe in general, studies indicate the stages of the Persian-Greek War, and the success of the Greeks by taking over most of greece and uniting Athens. This study also highlights some of the areas that helped the Persians in the success of their expansionist project in the conquest of the countries of Greece, where this conflict included more than one persian-led campaign on the country of Greece and followed them more than one course in order to succeed their goal. The objectives of the study are perhaps one of the most important objectives referred to by this study to show the beginning of the clash of civilizations in the period of ancient history where this campaign is the first war between the civilizations of the Old East and the civilizations existing in Europe, which led to the occupation of areas entirely or in the sense of the states or states of cities, it was a conflict before this period a conflict on the sides of the regions of The New East and Europe, but this campaign ended with the occupation of the countries

of Greece, and since that period began the campaigns And the counter-campaigns between the civilizations of the Old East and the civilizations of ancient Europe where .. those campaigns were from east to west

اهداف الدراسة

لعل من اهم الأهداف التي اشارت إليها هذه الدراسة إظهار بداية صراع الحضارات في فترة التاريخ القديم حيث تعد هذه الحملة هي أولى الحروب التي قامت بين حضارات الشرق القديم والحضارات القائمة في أوروبا والتي أدت إلى احتلال مناطق بالكامل او بالمعنى الأصح دول او دويلات مدن ، فقد كان الصراع قبل هذه الفترة صراعاً على اطراف مناطق النفود بين حضارات الشرق القديم وأوروبا ولكن هذه الحملة قد انتهت باحتلال بلاد اليونان ، ومنذ تلك الفترة بدأت الحملات والحملات المضادة بين حضارات الشرق القديم وحضارات أوروبا القديمة حيث كانت تلك الحملات من الشرق إلى الغرب او العكس.

أسباب الصراع الإغريقي الفارسي:

أولاً الأسباب غير المباشرة:

يمثل الصراع الإغريقي الفارسي حلقة في سلسلة طويلة بدأت منذ فترة قديمة سابقة لهذه الفترة التي نحن بصدد الحديث عنها ، وقد اتخذ ذلك الصراع بعد عرقي حضاري بين منطقتين حضاريتين في العالم القديم هي منطقة الشرق القديم السابقة حضارياً لنشوء الحضارات وظهورها في منطقة أوروبا وبين الحضارات التي ظهرت في بلاد اليونان وشبه الجزيرة الإيطالية فيما بعد ، ونحن لا نبالغ لو قلنا ان ذلك الصراع بين الحضارات أو الثقافات يعد أقدم صراع بين الشرق والغرب ويعود تاريخه إلى الفترة الأخيرة من عصر البرونز ، وقد اتخذ ذلك الصراع شكلين مختلفين ، حيث كانت بداية الصراع على مناطق نفوذ يحاول كل طرف السيطرة عليها ولعل من أشهرها منطقة بحر ايجه وآسيا الصغرى ، أما الشكل الثاني فقد

كان احتلال أراضي الخصم مباشرة ولعل من أهم تلك الأحداث محاولة احتلال الفرس لأثينا واحتلال الاسكندر المقدوني لمناطق الشرق بصفة عامة[1] .

كانت أهم الحضارات الشرقية التي دخلت في ذلك الصراع الآشوريون والبابليون والمصريون والحثيون والكنعانيون والفينيقيون في الشرق والقرطاجيون في غربي البحر المتوسط أما فيما يخص الجانب المقابل فقد كان الإغريق هم أولى الحضارات التي دخلت في الصراع ضد الشرق ويمكننا تتبع ذلك منذ نشوء الأمة الإغريقية ولعل من أهم الحضارات التي دخلت في الصراع على منطقة بحر ايجه وآسيا الصغرى الحضارة الموكنية بصفة خاصة والآخيون بصفة عامة.

يمكننا تحديد تاريخ ذلك الصراع بداية من النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، وتعد الدولة المصرية من أكثر الحضارات الشرقية التي دخلت في صراع ضد بلاد اليونان على منطقة بحر ايجه.

أدى التوسع الفينيقي في منطقة غربي البحر المتوسط وتأسيسه مستوطنات في الجزر المحيطة بشبه الجزيرة الإيطالية التي استوطن بها الإغريق بداية من القرن الثامن قبل الميلاد ،(شكل رقم 1) أدى إلى زيادة الصراع بين الفينيقيين والإغريق ، كما أدى تحالف الفينيقيين مع الاتروسكيين ضد الإغريق إلى زيادة روح العداء ضد الشرقيين الذين بدأوا ينتشروا في منطقة البحر المتوسط في ركنه الغربي ، ويعد الفينيقيون أكبر المنافسين للتوسع الإغريقي ولنشاطاتهم التجارية وركوبهم للبحر ، كما أدى ظهور روما كقوة لها وزنها في شبه الجزيرة الإيطالية وخاصة مع بداية العصر الجمهوري فيها في العام **509** ق.م إلى تحالف قوى جديدة ضد التوسع الشرقي في غربي البحر المتوسط ، حيث بدأ هناك تحالف ضمني بين الإغريق والرومان للوقوف في وجه الشرق ، روما ضد القرطاجيين في غربي البحر المتوسط والإغريق ضد دول الشرق القديم ومصر الفرعونية ولهذا تقاسم الإغريق والرومان الدور في الوقوف في وجه الشرق الذي يحاول السيطرة على منطقة آسيا الصغرى وبحر إيجة والمنطقة الغربية من البحر المتوسط

وكل هذه الصراعات كانت تحت الشكل الأول الذي تحدثنا عنه وهو الصراع على مناطق النفوذ ، وابتداءً من القرن الخامس قبل الميلاد بدأ الصراع يأخذ النمط الثاني وهو التدخل المباشر في أراضي تلك الدول المتصارعة أو صدام الثقافات والحضارات التي كانت قائمة .

ثانياً الأسباب المباشرة للحرب الفارسية الإغريقية:

تحدثنا فيما سبق عن الأسباب غير المباشرة التي أدت إلى الصراع الفارسي الإغريقي والتي كانت تمثل صدام ثقافات أو حضارات تتنافس فيما بينها على السيطرة السياسية والاقتصادية بين شعوب ومناطق العالم القديم وخلال هذا المدخل لأسباب الصراع المباشرة والتي انحسرت في مناطق النفوذ أولاً ثم انتقلت فيما بعد إلى أراضي تلك الحضارات نفسها ، سنتعرف عن الأقاليم أو المناطق التي حدثت فيها تلك الصراعات والتي تطورت فيما بعد إلى ضرب القاعدة التي تمول تلك الحركات أو الشعوب المتمردة والتي تقاوم من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي في أوطانها .

كانت المستوطنات الإغريقية منتشرة في أماكن كثيرة من أرجاء العالم القديم بعضاً منها كان قديماً منذ فترة الحضارة الموكينية ولعل من أهمها المستوطنات الإغريقية على ساحل آسيا الصغرى ومنطقة البحر الأسود والبعض الآخر يعود إلى فترة التوسع الإغريقي أو مرحلة الاستعمار الكبرى ولعل من أهمها المستوطنات الإغريقية في شبه الجزيرة الإيطالية وجزرها، والمنطقة الشرقية من ليبيا أو اقليم المدن الخمس، إضافة إلى مصر وخاصة في مرحلة ضعفها التي أدت إلى توافد الإغريق عليها والاستيطان فيها.

الفترة التي نحن بصدد معالجتها هي فترة القرن السادس والربع الأول من القرن الخامس ق.م، ولا يمكننا معالجة الصراع الفارسي الإغريقي دون التطرق إلى الصراع الذي حدث بين الفرس والإغريق

في كل من آسيا الصغرى ومصر وإقليم كيرينايكي، إضافة إلى الصراع القرطاجي اليوناني في صقلية وشبه الجزيرة الإيطالية ومدى التنسيق بين الفرس والفينيقيين من جهة، والإغريق من جهة أخرى.

استطاع قورش الأول " ***Cyrus = Kurash*** " تأسيس الأسرة الاخمينية الفارسية " ***Achaemenes*** " والذي حكم فيما بين " **559 – 529** ق.م " [2]، وقد استطاع ان يؤسس إمبراطورية مترامية الأطراف تمتد من الهند إلى ساحل البحر المتوسط كما استطاع احتلال آسيا الصغرى وساحلها الغربي وبعض الجزر اليونانية المقابلة لساحل آسيا الصغرى [3].

خلف قمبيز " ***Cambyses*** " أبيه كورش الأكبر وقد حكم قمبيز الإمبراطورية الفارسية فيما بين " **529 – 522** ق.م " ولعل من أهم الأحداث في عهده احتلال مصر على يد الفرس في العام **525** ق.م [4]. وقد أشار هيرودوت إلى ذلك وكذلك محاولته احتلال واحة سيوه ***Siwa*** [5]. وأصبحت مصر من ضمن الولايات التي تخضع للحكم الفارسي.

استلم الحكم بعد قمبيز "داريوس الأول = ***Darius - I*** " **521 – 486** ق.م وكانت بداية حكمه هي إعادة المناطق التي تمردت على الإمبراطورية الفارسية سواءً في الداخل في بابل ***Babylonia*** أو على ساحل المتوسط وآسيا الصغرى [6] ، وكانت المدن الأيونية على ساحل آسيا الصغرى بدأت تعاني من الآثار الاقتصادية السيئة نتيجة للحكم الفارسي إضافة إلى تخوف المدن الإغريقية في بلاد اليونان من الأطماع الفارسية ولهذا كان الدعم كبيراً من قِبل دويلات المدن الإغريقية للمدن الأيونية في سبيل التحرر من الاستعمار الفارسي ، وكانت أثينا على رأس تلك الدول التي كانت تدعم حركات تمرد والثورة ضد الحكم الفارسي .

بناءً على الحروب التي خاضها داريوس الأول ضد حركات التمرد فقد استطاع القضاء عليها في فترة وجيزة ولم يصل العام **519** ق.م حتى أصبحت الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف تخضع لحكمه المركزي في فارس وأصبحت تتمتع بموارد اقتصادية هائلة نتيجة للإيرادات التي كانت تأتيها من الولايات التابعة لها.

يمكننا تأريخ الصراع الفارسي الإغريقي المباشر ابتداءً من العام **512** ق.م عندما قاد داريوس حملة عسكرية ضخمة (أنظر شكل رقم2) ضد قبائل سكيثيا ***Scythians*** [7]. وكان الغرض منها تأمين حدود الإمبراطورية الفارسية الشمالية الغربية وفرض الأمن والسيطرة الفارسية على تلك المناطق وقد ساعده في حملته تلك (ارستاجورس) طاغية مدينة ميليتوس ***Miletus*** ، زعيمة المدن الأيونية الأثنى عشر ***Ionian Dadecapolis*** وهي المدن الأيونية جهة الجنوب على الساحل الغربي لأسيا الصغرى [8].

وفي العام **499** ق.م بدأت الثورة الأيونية بقيادة مدينة ميليتوس وبزعامة الطاغية الجديد ارستاجورس ***Aristagoras*** والطاغية السابق الذي كان صديقاً للفرس هيستياوس ***Histiaeus*** [9](أنظر الشكل رقم 2). ونجحت الثورة الأيونية في بدايتها بعد سقوط الطغاة الذين كانوا يحكمون تلك المدن بمساعدة الفرس ولهذا كسبت تأييداً كبيراً من المدن في بحر ايجه وكانت أكبر دويلات المدن التي ساعدت ارسطاجورس في قيادته للثورة ضد الفرس هما أثينا وايرتيريا [10]. وفي العام **494** استطاع الفرس احتلال ميليتوس والقضاء على حركات التمرد أو الثورة وبدأوا في تصفية حساباتهم مع المدن التي ساعدت تلك الثورة وعلى رأسهم مدينة اثينا.

اثينا ودورها في الحرب الفارسية الإغريقية:

عندما طلبت ميليتوس المساعدة من بلاد اليونان في بداية الثورة الأيونية على سواحل آسيا الصغرى الغربية رفضت أغلبية دويلات المدن الإغريقية ذلك الطلب وعلى رأس أولئك اسبرطه وقامت أثينا مع ايرتيريا بحملة تحريضية ضد الغزو الفارسي للمناطق الأيونية إضافة إلى تقديم مساعدات عسكرية عينية من مؤن وجنود للمشاركة في المقاومة ضد الغزو الفارسي.

كانت أثينا أكثر دويلات المدن اليونانية دراية بمدى الخطر الفارسي الذي أضحى على مشارف بلاد اليونان وقد كانت ترى فيه تهديداً لمصالح بلاد اليونان الاقتصادية وتهديداً مباشراً لكيانات تلك الدول، خاصة وان الفرس كانت لهم نظرة توسعية بعد الانتصارات التي حققوها في بحر ايجه وآسيا الصغرى،

إضافة إلى وجود الخطر القرطاجي في منطقة غربي البحر المتوسط الذي يهدد كيانات المستوطنات الإغريقية في جزيرة صقلية وفي الأراضي الإيطالية إضافة إلى التحالف القرطاجي الاتروسكي ضد الإغريق في شبه الجزيرة الإيطالية [11]. كل تلك الأشياء جعلت من أثينا تقف موقف المدافع ضد الأطماع الفارسية، وفي المقابل كان الفرس يروا في أثينا موقف العدو الذي يقف في وجه أطماعهم ونظرتهم التوسعية في منطقة بحر ايجه الأمر الذي جعل الصراع قادماً لا محالة وهذه المرة يأتي الصدام مباشرة بين الفرس والإغريق على أرض بلاد اليونان.

الحملة الفارسية الأولى عام 490 ق. م:

بعدما استطاع داريوس الأول القضاء على الثورة الأيونية على ساحل آسيا الصغرى الغربي وكانت آخر المعاقل التي تم احتلالها مدينة ميليتوس عام **494** ق.م بدأ يعد العدة للانتقام من دويلات المدن الإغريقية على الأراضي اليونانية والتي ساعدت في ذلك التمرد وعلى رأس تلك الدول أثينا وايرتيريا [12].

كانت ايرتيريا ***ERETRIA*** هي القاعدة التي اتخذها ارسطاجورس ***Aristagoras*** الذي كان حاكماً لمدينة ميليتوس في هجماته ضد القوات الفارسية وقد ساعدت مدينة ايرتيريا الثورة الأيونية بصفة عامة في تمردها ضد الفرس ولهذا كانت هي الهدف الأول لداريوس في حملته على بلاد اليونان [13].

كانت المحاولة الأولى للفرس لاحتلال بلاد اليونان عن طريق البر في العام **492** ق.م ولكنها فشلت وكانت من جهة الشمال عن طريق تراقيا ومقدونيا، إضافة إلى أسطول مرافق للقوات البرية يسير بمحاذاة الساحل ولكن نتيجة لتحطم الأسطول البحري فشلت تلك الحملة [14].

كانت الحملة الأولى (أنظر شكل رقم 3) والتي عُرفت بحملة ماراثون ***Marathon*** في العام **490** ق.م وكان مصاحباً لهذه الحملة طاغية مدينة أثينا هيبياس ***Hippias*** الذي فرّ إلى بلاد فارس عندما تم القضاء على حكم الطغاة في العام **510** ق.م [15].

كانت حملة داريوس البحرية تتكون من اعداد كبيرة من السفن الحربية وسفن النقل ولم تستطيع مدينة ايرتيريا الوقوف في وجه الجيش الفارسي الضخم واستطاع الفرس اقتحامها وتدميرها [16]. وقبل ايرتيريا تم تدمير ساموس وناكوس ودخلت القوات الفارسية عبر المضايق ونزلت في خليج ماراثون [17].

عندما نزل الفرس في سهل ماراثون كان الهدف ضرب أكبر المدن الإغريقية التي ساعدت المدن الأيونية في ثورتها ضد الفرس؛ وفعلاً فقد أثار الاحتلال الفارسي للمدن الإغريقية وتدميرها الواحدة تلو الأخرى الرعب في نفوس الإغريق بصفة عامة بالرغم من تعاون بعض الإغريق مع الفرس في حملتهم تلك.

أما فيما يخص الأوضاع السائدة بين المدن الإغريقية فقد كانت سيئة للغاية وكانت أكبر مدينتين في بلاد اليونان وهما أسبرطه وأثينا في حالة صراع دائم على مركز الزعامة بين دويلات المدن الإغريقية، وموقف تساليا كان سلبي بل متعاطفاً مع الغزو الفارسي، إضافة إلى الصراع التجاري بين كل من أثينا وايجينا [18].

نتيجة لتلك الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها دويلات المدن الإغريقية وخاصة مدينة أثينا المستهدفة من قِبل الفرس فقد حاولت أثينا تضميد جراحها مع أسبرطة وقامت بطلب المساعدة منها في الوقوف في وجه العدو المشترك الذي يستهدف دويلات المدن كافة وليس أثينا فقط *، عسكر الجيش الفارسي في مدينة ماراثون والتي تبعد أربعين كيلومتراً عن مدينة أثينا [19]. وكان يقود الجيش الفارسي القائد "داتيس ***Datis***" والقائد "ارتافيرنيس ***Artaphernes***" أما في الجانب الأثيني فقد كان يقود القوات الإغريقية القائد "ميلتيادس ***Miltiades***" [20]. وكان هذا القائد قد خدم في الجيش الفارسي ولديه الخبرة الكافية في طرق الحرب الفارسية [21].

استطاع البوليمارخ = قائد الجيش ميلتيادس ويساعده كاليماخوس ***Callimachus*** من اعداد قوات ضاربة وقد قام بإعداد خطة الهجوم ميلتيادس [22]. واستطاع إنزال هزيمة ساحقة بالقوات الفارسية التي قدرت خسائرها بأكثر من ستة آلاف رجل في حين لم تتجاوز خسائر الإغريق مائتي رجل [23].

أدى انتصار الأثينيين على الفرس إلى عدة نتائج إيجابية على دولة المدينة أثينا وقد كانت تلك النتائج بعضها معنوياً والآخر مادياً فمن الناحية المعنوية كان ذلك الانتصار انتصاراً لكل دويلات المدن الإغريقية التي كانت في حالة خطر على وجودها إذا انتصر الفرس على أثينا وقد أعاد ذلك النصر الروح المعنوية العالية لدى الإغريق بصفة عامة، والاثينيين بصفة خاصة.

أما من الناحية المادية فقد خرجت أثينا من تلك المحنة دولة تتمتع بإمكانيات عسكرية كبيرة خاصة في المجال البحري وقد ركز قادة أثينا على القوة البحرية بعد تلك المعركة خاصة وان الفرس قد نجحوا في الوصول إلى أثينا عن طريق البحر والقوة البحرية.

أعطى ذلك النصر لأثينا دفعة قوية نحو تحسين اقتصادها ومواردها التجارية الأمر الذي جعلها في حالة صراع أكبر مع غريمتها "إيجينا" التي تنافسها في المجال التجاري، ولعل من هذه الفترة بدأت أثينا تدرك أهميتها البحرية وقام تميستوكلس ***Themistocles*** [24] بإعداد قوة أثينا البحرية بعد معركة ماراثون وقبل دخول أثينا في معركتها الثانية مع الفرس أصبحت أقوى قوة بحرية في بلاد اليونان بفضل السياسة التي اتبعها ذلك القائد في بناء أسطول أثينا البحري [25]. وقد استطاع في مدة قصيرة جداً أن يبني مائة سفينة حربية ذات ثلاثة صفوف من المجاذيف وتعد تلك السفن الحربية من أقوى السفن في تلك الفترة [26].

التحالف الإغريقي ضد الغزو الفارسي:

خرجت أثينا بعد الحملة الفارسية الأولى كدولة قوية في بلاد اليونان والتي استطاعت بمفردها ان تنتصر على القوات الفارسية الغازية، وأصبحت كقوة بحرية يحسب لها الأعداء قبل الأصدقاء وكان الفضل يعود إلى السياسة التي اتبعها تميستوكليس في بناء قوات أثينا البحرية والتي أصبحت في خمس

سنوات أقوى قوة بحرية في بلاد اليونان وكانت قواتها البحرية تقدر بمائتي سفينة حربية وكل سفينة قادرة على تحميل مائتي جندي كاملي التسليح [27].

عام 486 ق.م مات داريوس وخلفه على سدة الحكم في بلاد فارس "اكسركزيس = ***Xerxes***" وهو ابن داريوس الأول وحكم الفرس في الفترة "**486 – 465** ق.م" [28]، وقد كان هدف اكسركزيس تحقيق أمنية والده وهي احتلال بلاد اليونان وعلى رأسها مدينة أثينا التي يرى فيها الفرس عدوهم الأول في منطقة بحر ايجه وآسيا الصغرى.

الحملة الفارسية الثانية 480 ق.م:

كانت الحملة الفارسية الثانية تختلف عن الأولى من حيث الأهداف التي سعى لها الفرس، فالأولى كانت حملة تأديبية أكثر منها احتلال وكان المقصود منها مدينة أثينا بصفة خاصة، أما الثانية فقد كانت احتلال بلاد اليونان بالكامل وبطبيعة الحال على رأسها مدينة أثينا ويدل على ذلك الإعداد لها والإمكانيات التي جهزت لها.

خطط الملك الفارسي اكسركزيس لاحتلال بلاد اليونان عن طريق خطين بحري وبري وكان التركيز على الحملة البرية بمساندة بحرية، وكان الملك على رأس الحملة البرية حيث اجتاز مضيق الدردنيل = ***Hellespont*** بعد ان انطلق من ساردس = ***Sardes*** [29]، وسار الجيش بمحاذاة سواحل تراقيا وكان الأسطول البحري الفارسي مرافق للقوات البرية ولكن في البحر بمحاذاة الساحل وقد التقى الأسطول البحري بالقوات البرية في مدينة "دوريسكوس" [30].

تشير المراجع إلى ان الجيش الذي قاده اكسركزيس يتكون من ألف سفينة ومائة ألف مقاتل [31]. وقد قدرت بعض المراجع ان الجيش الفارسي يقدر بالملايين ولكن أغلبية المراجع تشير إلى ان تلك المصادر قد بالغت في عدد الجيش الفارسي وفي كل الأحوال لا يزيد عن ثلاثمائة ألف [32].

يرى بعض الباحثين ان من ضمن الخطط التي أعد لها الملك اكسركزيس محاولة إدخال القرطاجيين في تلك المعركة عن طريق مهاجمة المستوطنات الإغريقية في جزيرة صقلية وفي جنوب إيطاليا وقد جاء ذلك عن طريق الاتصالات التي قام بها اكسركزيس مع القرطاجيين لشن هجوم مزدوج ضد الإغريق بصفة عامة [33].

التحالف الإغريقي والاستعداد للحرب:

لقد أدرك معظم الإغريق ان هذه الحملة تمثل أكبر الأخطار التي تعرضت لها الأمة اليونانية منذ ظهورها على الوجود والسبب في ذلك يعود إلى ان هذه الحملة كانت هدفها الأول الأراضي اليونانية في بلاد الإغريق وليس في المناطق التي بها مستوطنات إغريقية مثل آسيا الصغرى أو بحر ايجه ومناطق شبه الجزيرة الإيطالية ، ولعل السبب الآخر الذي يرى فيه الإغريق أنه الأخطر ان الغزاة من الشرق خاصة بعد التعاون الذي تم بين القادة الفرس والقادة القرطاجيين لمهاجمة الإغريق في بلادهم وفي المناطق التي بها مستوطنات إغريقية ورأوا في ذلك صراع حضاري ثقافي بين الشرق والغرب .

أدت الحملة الفارسية الأولى في العام **490** ق.م والتي رفضت المدن اليونانية المشاركة فيها مع أثينا في صد العدوان الفارسي أدت إلى إذكاء روح الوطنية بين معظم دويلات المدن الإغريقية كما أدت تلك الحملة إلى المصالحة بين الطبقات الاجتماعية المتصارعة في أكبر دولتين وهما أسبرطة وأثينا وازدادت اللحمة بين أفراد الشعب اليوناني حتى يستطيعوا الوقوف في وجه الغزو الخارجي القادم من الشرق

بناءً على تلك المعطيات التي ذكرناها فقد قررت مجموعة من دويلات المدن الإغريقية إلى عقد اجتماع فيما بينها للتنسيق وإعداد الإمكانيات لمواجهة الغزو الفارسي الذي يستهدف بلاد اليونان بشكل عام والحضارة الإغريقية بشكل خاص كما يرى فيه كثير من الباحثين [34].

في العام **481** ق.م عُقد اجتماعاً عاماً ضم أغلبية دويلات المدن الإغريقية " ***Panhellenic Congress***" في مدينة "اسثموس = ***Isthmus***" وقد كان وراء هذا الاجتماع القائد الأثيني ***Themistocles*** = ثيميستوكلس وبزعامة مدينتي أثينا وأسبرطه، وكان الغرض من هذا الاجتماع اعداد العدة والإمكانيات لمواجهة الحملة الفارسية الثانية، وشكلوا رابطة وطنية للدفاع عن بلاد اليونان "***National League***" وقد منحت قيادة ذلك التحالف إلى مدينة أسبرطة [35].

كانت خطة قوات التحالف اليونانية في البداية الدفاع عن مضيق ثيرموبيلاي ***Thermopylae***، وقد قاد القوات البرية الإغريقية ملك أسبرطة ليونيداس ***Leonidas***، أما فيما يخص القوات البحرية اليونانية فقد عسكرت في ارتيميسيوم ***Artemisium*** [36]. وكان الغرض من هذه الخطة حماية الجزء الأهم من الأراضي اليونانية عن طريق القوات البرية في جنوب تساليا والقوات البحرية في شمال جزيرة ايوبيا ***Eubea*** حتى لا تتصل القوات البحرية الفارسية مع القوات البرية الفارسية على الأراضي اليونانية القريبة من إقليم اتيكا.

بدأت الحرب في العام **480** ق.م وكانت المعارك قد بدأت عندما زحفت القوات الفارسية البرية جنوباً وجرت تلك المعارك على البر وفي البحر وتزامن مع هذه الفترة معركة أخرى ضد الإغريق ولكن على مستوطناتها في جزيرة صقلية وجنوب شبه الجزيرة الإيطالية ولعل من أشهر المعارك التي حدثت في العام **480** ق.م معركة هيميرا = ***Himera*** واستطاع الإغريق الانتصار فيها وكان يقود القوات الإغريقية "جيلون ***Gelon***" حاكم سيرا كوزة وثيرون ***Theron*** حاكم "اجريجنتوم" [37]. أما القوات القرطاجية فقد كان يقودها هاميلكار ***Hemlcar***، ولهذا يرى بعض المؤرخين ان ذلك لم يكن مصادفة بل هو تنسيق بين الفرس والقرطاجيين لتدمير الإغريق في بلادهم ومستوطناتهم خارج بلاد الإغريق [38].

استطاع الفرس هزيمة القوات الإغريقية في ثيرموبيلاي وتم القضاء على كل القوات الأسبرطيه بما فيهم الملك "ليونيداس" وأصبحت الطريق مفتوحة أمام الفرس للاتجاه جنوباً نحو أثينا [39]. وأصبحت

بذلك مناطق وسط اليونان تحت السيطرة الفارسية ولم تستطيع المدن الإغريقية الصغيرة الوقوف في وجه الجيش الفارسي الضخم.

كانت مدينة أثينا هي المسؤولة عن القوات البحرية بقيادة ثيميستوكلس ***Themistocles***، وكانت أولى الهجمات الفارسية البحرية على ارتيميسيوم ***Artemisium***، التي كانت مقراً للقوات البحرية الإغريقية وبعد عدة معارك أضطر الإغريق للانسحاب من تلك المنطقة (40).

انسحبت القوات الإغريقية إلى جزيرة سلاميس ***Salamis*** وتقع بين شواطئ اتيكا وميجارا. أما الأسطول البحري الأسبرطي فقد كان يقوده أحد النبلاء وقد عُرف باسم "***Eurybiades***" وهو أحد أمراء البحر المشهورين وقد كان له دور كبير في الانتصارات البحرية الإغريقية على الفرس (41).

استطاع الفرس احتلال مدينة أثينا بعد ان تم إخلائها من السكان وقام الفرس بإحراقها وتدمير مبانيها وقد زاد ذلك من الروح المعنوية لدى الإغريق على مقاومة الفرس وتقديم كل ما يستطيعون في سبيل هزيمة الفرس، وكان أكبر القادة الذين كانوا يقودون المعارك البحرية وتحريض الإغريق على المقاومة القائد الأثيني ثيميستوكلس.

كانت المعركة التي حسمت الهجوم الفارسي على بلاد اليونان معركة خليج سلاميس، (شكل رقم 4) وقد فرض الإغريق هذه المعركة على الفرس في منطقة ضيقة ووقعت هذه المعركة في شهر سبتمبر من العام **480** ق.م وتكبد فيها الفرس خسائر فادحة وانهزمت القوات البحرية الفارسية وتعد الهزيمة السبب المباشر الذي ألزم الملك اكسركزيس على الانسحاب من أثينا ثم من بلاد اليونان (42).

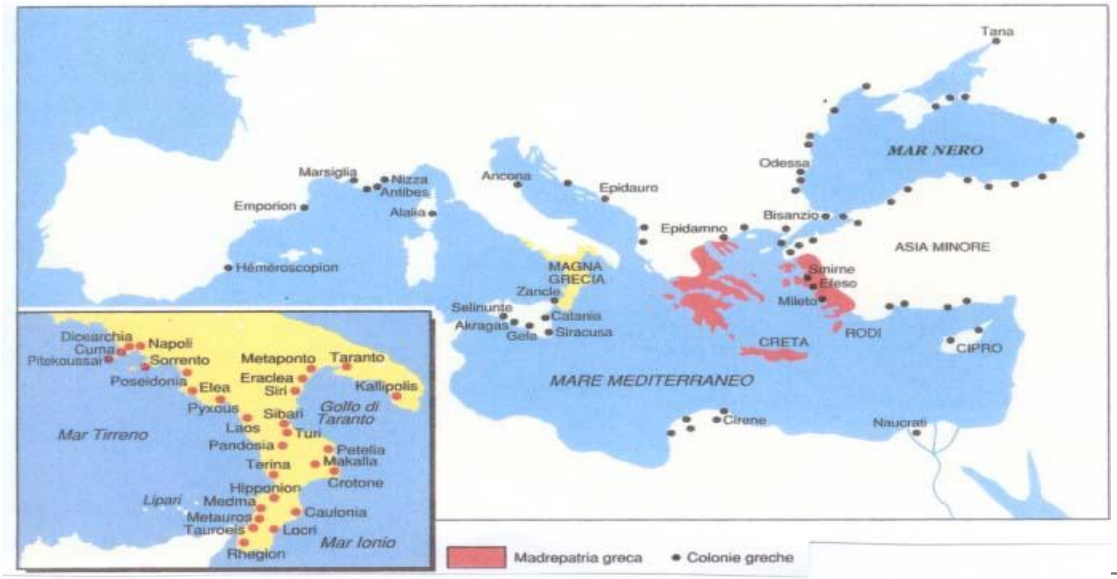
انسحب الملك الفارسي وبقيت قواته بقيادة ماردونيوس ***Mardonius*** الذي حاول إخراج أثينا من الحلف الإغريقي ولكنها رفضت العرض الفارسي واستطاع الفرس احتلال مدينة أثينا مرة أخرى وكان ذلك في العام **479** ق.م ولكن هذه المرة دخلت القوات الإغريقية المعركة بقوات إسبرطيه قوية ومدربة إضافة إلى استبعاد الأسطول الفارسي البحري من المعركة وكل ذلك ساعد الإغريق على شن هجوم مضاد ضد الفرس وكانت القوات الأسبرطيه يقودها القائد بوسانياس ***Pausanius*** (43). واستطاع

الإغريق الانتصار على الفرس وقتل قائدهم وابتداءً من هذه المعركة التي وقعت هذه في بلاتيا ***Plataea*** انتهى الوجود الفارسي من على الأرض اليونانية.

بعد معركة بلاتيا تنفس الإغريق الصعداء وبدأوا يطاردون الفرس في منطقة بحر ايجه وآسيا الصغرى، وتشير المصادر التاريخية إلى ان في نفس فترة معركة بلاتيا استطاع أحد القادة الأسبرطيين ان يهزم الأسطول البحري الفارسي في "ميكالي = ***Mycale*** "وكان ذلك القائد الأسبرطي هو "ليوتخيدس ***Leotchides***" [44]. وهكذا بدأت الهزائم تحل بالفرس في بحر ايجه وسواحل البحر الأسود حيث تم طردهم من ايونيا عام **479** ق.م ومن البحر الأسود عام **478** ق.م ومن تراقيا عام **476** ق.م [45].

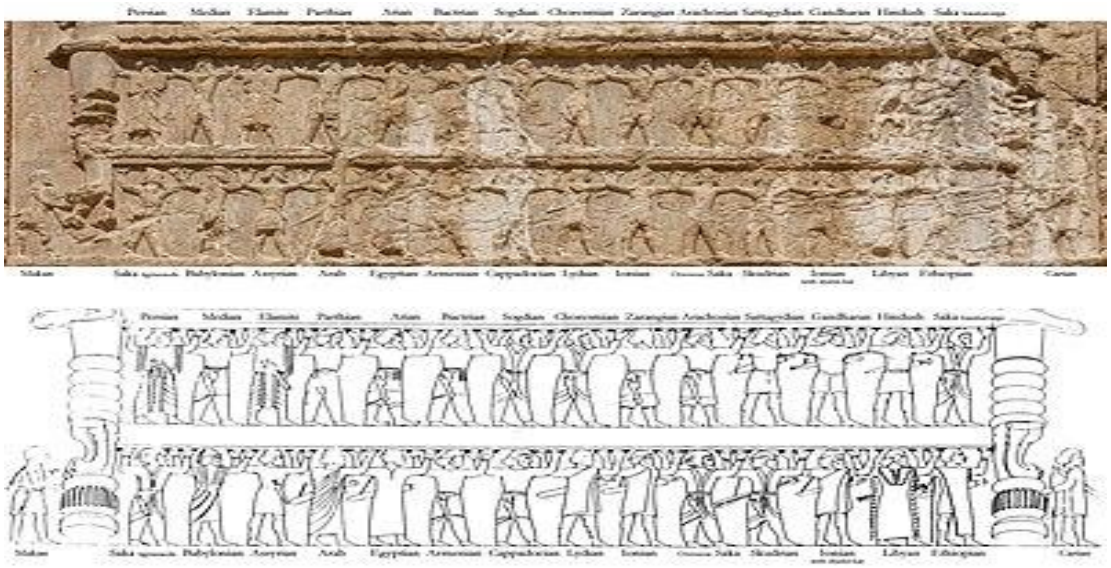
أدت تلك الانتصارات المشتركة لدويلات المدن الإغريقية إلى توازنات جديدة حيث عادت القوات الأسبرطيه المنتصرة في بحر ايجه وآسيا الصغرى إلى شبه جزيرة البيلوبونيز أما دويلات المدن الأيونية في منطقة آسيا الصغرى وساحل البحر الأسود فقد شكلت حلف فيما بينها بزعامة أثينا وعُرف ذلك الحلف أو الاتحاد بحلف ديلوس ***Delos*** بقيادة الدولة الأكثر قوة وهي مدينة أثينا. (شكل رقم 5)

الخرائـــط و الاشكال:



شكل رقم 1 : توضح هذه الخريطة انتشار المستعمرات الإغريقية خارج بلاد اليونان والمدن الأم التي أسست تلك المستعمرات نقلاً عن:

Camera, Augusto, Op. Cit, p. 163



شكل رقم 2: يوضح العديد من جنود جيش داريوس الأول على قبر داريوس الأول في نقش رستم، مع ذكر كل عرق في التصنيفات الفردية.

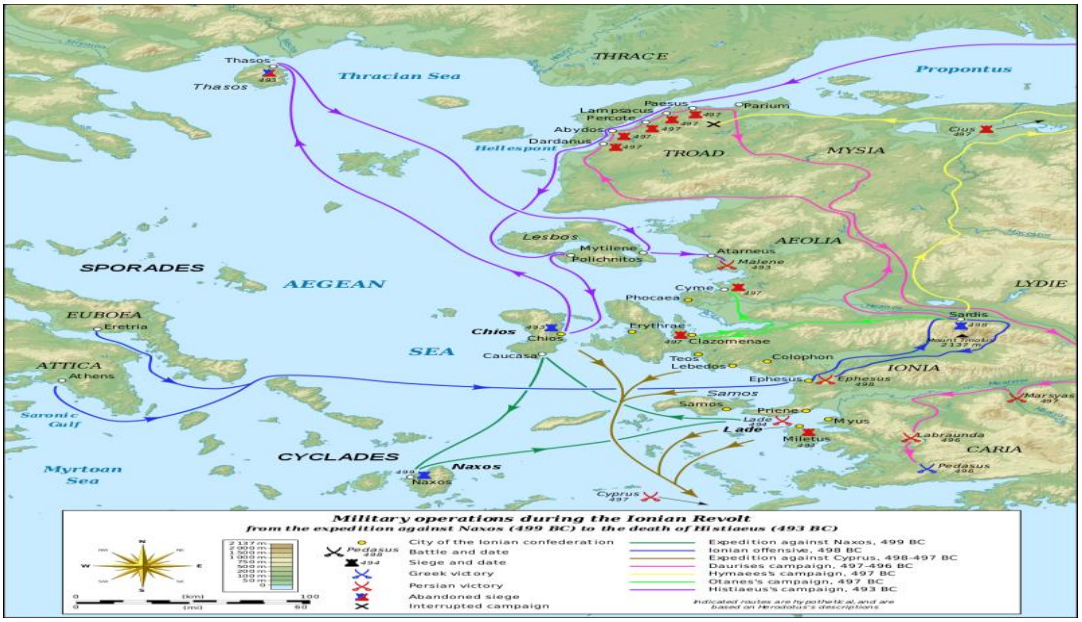
الأعراق بالترتيب حسب الاماكن، الفارسية، الوسيطة، العيلامية، البارثية، العريان، البكتيرية، السغدية، الكوريسمانية، الزرقانية، الأراخوسية، الساطاغديان، غاندهاران، الهندوش (الهندية)، الساكا (الهومافارغا)، الساكا (تيجراكسودا) الآشوريين، العرب، المصريين، الأرمن، الكبادوكيين، الليديان، الأيونيين، ساكا وراء البحر، سكودريان (ثراسيان)، المقدونية، الليبية، النوبية، كاريان. نقلاً عن :

https://en.wikipedia.org/wiki/First_Persian_invasion_of_Greece



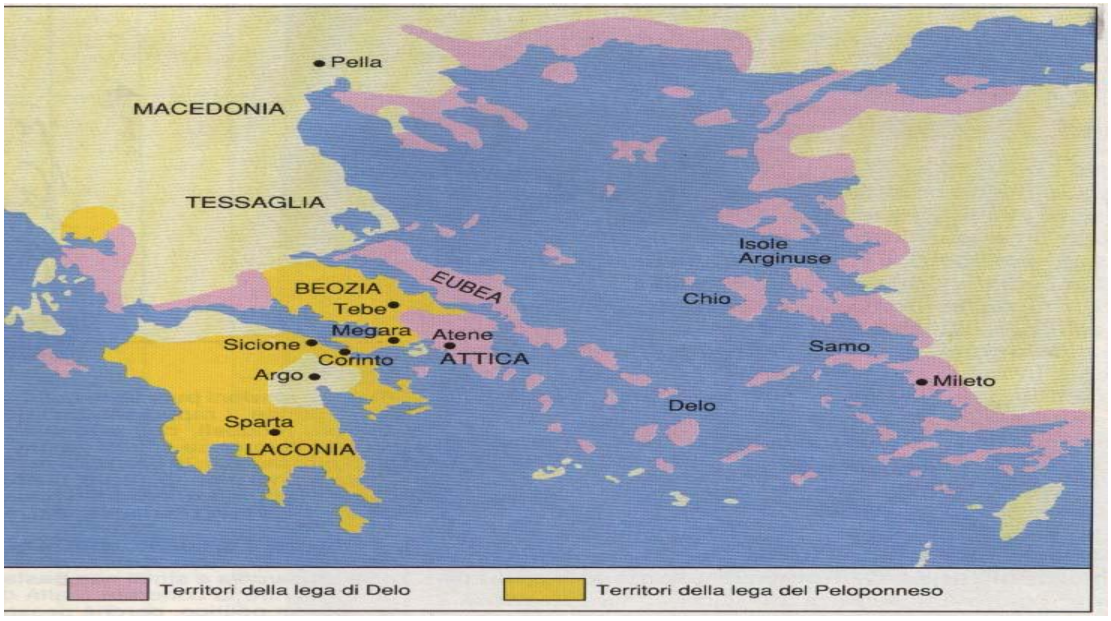
شكل رقم 3: خريطة توضح أحداث المراحل الأولى من الحروب اليونانية الفارسية نقلاً عن

https://en.wikipedia.org/wiki/Greco-Persian_Wars



شكل رقـــم 4: تمرد المدن الأيونية عن السيادة الفارسية وخط الحملة الفارسية على بلاد اليونان نقلاً عن:

https://en.wikipedia.org/wiki/Ionian_Revolt



شكل رقـــم 5: توضح هذه الخريطة حلف ديلوس والمناطق التابعة له وحلف البيلوبونيز والمناطق التابعة له، الأول بقيادة أثينا والثاني بقيادة أسبرطة نقلاً عن:

Camera, Augusto, Op. Cit, p. 225

الهوامش:

(1) حول الحرب الفارسية الإغريقية انظر:

Holland, T, (2006). *Persian Fire: The First World Empire and the Battle for the West, Anchor; Reprint edition.*

Green, P, (1996). *The Greco-Persian Wars. :Battle for the West. Abacus;*

De Souza, P, (2003*). The Greek and Persian :University of California Press*

Lazenby, JF (1993). *The Defence of :Wars, 499–386 BC. Osprey Publishing Greece 490–479 BC. Aris & Phillips Ltd.*

Ilya Gershevitch, (1985)*The Median and Achaemenid Periods, the Cambridge History of Iran, Cambridge University Press*

Sekunda, N & Chew, S (1992). *The Persian Army (560–330 BC), Elite Series, . Osprey Publishing.*

Grundy, G. B,(1839), *The Great Persian war, London.*

Burn, A. R,(1962), *Persia and the Greeks (546 – 478 B.C), London.*

(2) Abbott, J,(1904), *Cyrus the Great Makers of History, New York and London, Harper & Brothers, pp, 37-100 :OX ,C .D,S, V Cyrus.*

(2) محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية،

بيروت، ب. ت، ص 410.

(4) *OX, C.D,S .V / Cambyses. Curtis: Vesta Sarkhosh; Sarah Stewart (2005). Birth of the Persian Empire, Vol. 1. I.B. Tauris, Pp52-85.*

(5) *Herodotus, III, 1 - 15.*

(6) *Abbott, Jacob (2009), History of Darius the Great: Makers of History, Cosimo Classics, pp14-35*

(7) آ ، بتري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم ، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز ،الطبعة الثانية ، مؤسسة دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ، 1977م ، ص 24 ،

أنظر كذلك.

Abbott, Jacob (2009), History of Darius the Great, pp14-35: Cernenko, E. V. (2012). The Scythians 700–300 BC. Bloomsbury Publishing, pp, 21-29

(8) Ehrenberg, V, (2011). *From Solon to Socrates: Greek History and Civilization during the 6th and 5th Centuries BC (3 ed.). Abingdon, England: Routledge. pp. 99–100*

(9) OX, C.D / S , V / Miletus.

(10) آ. بتري ، المرجع السابق ، ص 24.

(11) حسن الشيخ ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1993م ، ص 41.

أنظر كذلك. *OX, C, D,S ,V ,Darius-I*

(12) Augusto, Camera, Oriente Grecia E Roma Republican, op cit, P. 214.

(13) OX, C.D, S, V, ERETRIA.

(14) آ. بتري، مدخل إلى تاريخ الإغريق، مرجع سابق، ص 25.

(15) OX, C.D,S .V, Hippias .

(16) رجب عبد الحميد الأثرم ،دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، الطبعة الثانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2001 م، ص 178.

(17) آ. بتري، مدخل إلى تاريخ الإغريق، مرجع سابق، ص 25.

(18) رجب الأثرم ، مرجع سابق ، ص 179.

* "أرسلت مدينة أثينا العداء الأثيني "فيدبي ديس" لإبلاغ مدينة أسبرطة بالهجوم الفارسي ولطلب المعونة والمساعدة في صد ذلك الهجوم وقد قطع ذلك العداء مائتين وعشرين كيلومتر ووصل إليها في اليوم الثاني ولكن لم تستجيب أسبرطة لذلك النداء" .. أنظر الأثرم، مرجع سابق، ص 179.

(19) فرانسوا شامو ، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس ،1990، ص 221.

(20) Roisman, J; Worthington, Ian (2011). A Companion to Ancient Macedonia. Wiley-Blackwell; 1 edition, 135-138

(21) لطفي عبد الوهاب يحيى ،اليونان: مقدمة في التاريخ الحضاري ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م، ص 130.

(22) *Herodotus, IV, 117-119, English translation by A. D. Godley, Cambridge, Harvard University Press. 1920*

(23) آ. بتري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق ، المرجع السابق ،ص 25 .

(24) *Holland, T, (2006). Persian Fire: The First World Empire and the Battle for the West. Abacus, Little, Brown Book Group.*

(25) آ. بتري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق / المرجع السابق / ص 25.

(26) Augusto Camera Renato Fabietti, (1996), Oriente Grecia E Roma, Copertina flessibile, P. 215

(27) حسن الشيخ ، اليونان ، مرجع سابق ، ص 42.

(28) كان اكسركزيس خامس ملك ملوك الأسرة الاخمينية في بلاد فارس. مثل والده وسلفه داريوس الأول، حكم الإمبراطورية في قمة أراضيها. حكم من عام 486 قبل الميلاد وحتى اغتياله في عام 465 قبل الميلاد على يد أرتابانوس للمزيد انظر:

Stoneman, R (2015), *Xerxes: A Persian Life*,Yale University Press.

(29) *Herodotus VII, 26-27.*

(30) آ. بتري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق ، مرجع السابق ،ص 26.

(31) *Holland, T, (2006). Persian Fire: The First World Empire and the Battle for the West. Abacus :Green, P (1996). The Greco-Persian Wars. University of California Press :de Souza, Philip (2003). The Greek and Persian Wars, 499–386 BC. Osprey Publishing :Lazenby, JF (1993). The Defence of Greece 490–479 BC. Aris & Phillips Ltd.*

(32) آ. بتري، مدخل إلى تاريخ الإغريق ، المرجع السابق ، ص 26.

(33) محمد أبو المحاسن عصفور ، المدن الفينيقية ،دار النهضة العربية ، بيروت، 1981 م، ص 76.

(34) *Holland, Op Cit, p200-210: Thucydides, History of the Peloponnesian War, I. 93 – 112, Thomas Hobbes of Malmesbury Translator, London, Bohn . 1843: Diodorus. S, 10, published in Vol. IV, of the Loeb Classical Library Edition, 1946.*

(35) *OX, C.D, S. V, Persian War.*

(36) آ. بتري، مدخل إلى تاريخ الإغريق، مرجع السابق، ص 26.

(37) *Diodorus S, XI.20 -24-26: Freeman, E,(2019), History of Sicily, Wentworth Press, Volume 1, p. 414-416.*

(38) محمد أبو المحاسن عصفور ، المدن الفينيقية ، مرجع سابق ، ص 76.

(39) آ. بتري، مدخل إلى تاريخ الإغريق ، مرجع سابق ، ص 27.

(40) *OX, C .D, S. V / Persian war.*

(41) *Lynch, Kathleen M. (2011). The Symposium in Context: Pottery from a Late Archaic House Near the Athenian Agora. ASCSA. pp. 20–21: Holland, Op Cit, pp. 305–306.*

(42) *Holland, Op Cit, pp. 310–315: Augusto Camera, Op Cit, P. 216.*

(43) *Holland, Op Cit, pp. 333–338.*

(44) *Holland, Op Cit, pp. 342-350.*

(45) ول ديورانت ،قصة الحضارة ، حياة اليونان ، ترجمة: محمد بدران ،الجزء الأول من المجلد الثاني، 6، بيروت / 1953 م، ص 6.